هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذى يطعم الناس فى السهل والوحوش
فى رؤس الجبال ايستاذن عليك وانا احب ان تاذن له فتكلمك فقد جاء غير
ناصب لك ولا مخالف عليك فاذن له وكان عبد المطلب رجلا جسيما
وسيما فلما راه ابرهة عظمه واكرمه وكره ان يجلس معه على السرير وان
يجلس تحته فنهبط الى البساط فجلس عليه ثم اجلسه معه ثم قال لترجمانه
قل له ما حاجتك الى الملك فقال الترجمان ذلك له فقال له عبد المطلب
حاجتى الى الملك ان يرد على مائتى بعير اصابها لى فقال ابرهة لترجمانه
قل له قد كنت اعجبتنى حين رايتك ولقد زهدت الآن فيك قال لم
قال جئت الى بيت هو دينك ودين ابائك وهو شرفكم وعصمتكم
لاهدمه لم تكلمنى فيه وتكلمنى فى مائتى بعير اصبتها لك قال عبد المطلب
انا رب هذه الابل ولهذا البيت رب سيمنعه منك قال ما كان ليمنعه
منى قال فانت وذاك فامر بابله فردت عليه فلما رد ون الابل على عبد
المطلب خرج فاخبر قريشا الخبر وامرهم ان يتفرقوا فى الشعاب و
يتحرزوا فى رؤس الجبال تخوفا عليهم من معرة الجيش ففعلوا واتى عبد
المطلب واخذ حلقة الباب وجعل يقول

يارب لا ارجو لهم سواكا ٭ يارب فامنع منهم حماكا
ان عدو البيت من عاداكا ٭ امنعهم ان يخربوا فناكا

وقال ايضا

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك
وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك
لا يغلبن صليبهم ٭ ومحالهم ابدا محالك
جروا جموع بلادهم ٭ والفيل كى يسبوا عيالك
عمدوا حماك بكيدهم ٭ جهلا وما رقبوا جلالك
ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك

ثم ترك عبد المطلب الحلقة وتوجه فى بعض تلك الوجوه مع قومه

واصبح

واصبح ابرهة بالمغمس وقد تهيأ للدخول وهيا جيشه وهيا فيله وكان
فيلا لم ير مثله فى العظم والقوة ويقال كان معه اثنا عشر فيلا فاقبل نفيل
الى الفيل الاعظم ثم اخذ باذنه وقال له ابرك محمود وارجع راشدا من
حيث جئت فانك ببلد الله الحرام فبرك الفيل فبعثوه فابى فضربوه
بالمعول فى راسه فادخلوا محاجنهم تحت مراقه وقد رافقه فقزعوه
ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام
ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك فصرفوه
الى مكة فبرك وابى ان يقوم وخرج نفيل يشتد حتى صعد الجبل
وارسل الله عز وجل طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طائر منها
ثلاثة احجار حجران فى رجليه وحجر فى منقاره امثال الحمص والعدس
فلما غشين القوم ارسلنها عليهم فلم تصب تلك الحجارة احدا الا هلك
وليس كل القوم اصابت وخرجوا هاربين لا يهتدون الى الطريق
الذى جاؤا منه ويتساءلون عن نفيل ليدلهم على الطريق الى اليمن
ونفيل ينظر اليهم من بعض الجبال وفى ذلك يقول نفيل ٭

فانك ما رايت ولن تراه ٭ لدى حين المحصب ما رابنا
حمدت الله اذ ابصرت طيرا ٭ وخفت حجارة تلقى علينا
وكلهم يسائل عن نفيل ٭ كان على للحبشان دينا

وخرج القوم وماج بعضهم فى بعض يتساقطون بكل طريق
ويهلكون فى كل منهل وبعث الله على ابرهة داء فى جسده فجعل يتساقط
انامله كلما سقطت انملة تبعتها مدة من قيح ودم فانتهى الى
صنعاء وهو مثل فرخ الطير فيمن بقى من اصحابه وما مات حتى
انصدع صدره عن قلبه ثم هلك قال الواقدى واما محمود فنيل
النجاشى فرضى ولم يشمع على اكرم فنجا والفيلة الاخر تشجعوا
فحصبوا اى رموا بالحصباء وقال بعضهم انفلت ابو يكسوم ووزير
ابرهة وتبعه طير فحلقت فوق راسه حتى بلغ النجاشى فقص عليه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)